

طاعة الملائكة لربهم دائما

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال -رحمه الله تعالى- ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم، قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم وإبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا أبو عميرة الفريابي عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارح من نار وخلق آدم مما قد عرفتم } . قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا وإسحاق بن جميل قالا حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارح من نار وخلق آدم مما وصف لكم } . قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا الأحمسي قال وحدثنا الوليد قال حدثني يزيد بن مخلد قال حدثنا أبو أسامة عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري بإسناده مثله. قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح قال حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور. قال: حدثنا الوليد قال حدثنا أبو معين الحسين بن الحسن قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن عمر مولى غفرة عن يزيد بن رومان أنه بلغه أن الملائكة خلقت من روح الله عز وجل. قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل عن أبي صالح عن عكرمة -رحمه الله تعالى- خلقتني من نار قال: خلق إبليس من نار وخلقت الملائكة من نور العزة. قال: حدثنا أحمد بن زنجويه المخرمي قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي قاضي دمشق قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أتاني ملك برسالة من الله عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء ورجله الأخرى ثابتة في الأرض لم يرفعها } . قال: حدثنا الوليد قال حدثنا سهل بن الفرغان قال حدثنا محمد بن أبي السري قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن صدقة عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إن لله عز وجل ملائكة ما بين شحمة أذن أحدكم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران } . قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال حدثنا جدي إبراهيم النيلي قال وحدثنا إسحاق بن أحمد قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا إبراهيم النيلي قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير -رحمه الله تعالى- قال: خلق الله عز وجل الملائكة صمدا ليس لهم أجواف. قال: حدثنا إسحاق بن أحمد قال حدثنا أحمد بن حماد الرازي قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الصدر والذراعين. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا سليمان بن سيف الحراني قال حدثنا سعيد بن بزيع عن ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور وينفخ في ذلك ثم يقول: ليكن منكم ألف ألفين فإن من الملائكة خلقا أصغر من الذباب. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا أبو عبيد الله المخزومي قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { إن في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فيتفص إلا خلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا } . قال: حدثنا الوليد بن أبان قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني قال حدثني ابن أبي السوم قال سمعت وهب بن منبه -رحمه الله تعالى- يقول: إن لله تبارك وتعالى نهرا في الهواء سعة الأرض كلها سبع مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السماء فيملؤه ويسد ما بين أطرافه ثم يغتسل منه فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور فيخلق من كل قطرة منها ملك يسبح الله عز وجل بجميع تسبيح الخلائق كلهم. قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي قال حدثنا يمان بن سعيد الهميصي قال حدثنا إبراهيم بن عبد السلام المكي قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن -رحمه الله تعالى- قوله عز وجل: { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ } قال: جعلت أنفاسهم لهم تسبيحا. قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل قال حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن حسان بن مخارق عن عبد الله بن الحارث قال قلت لكعب -رحمه الله تعالى- رأيت قول الله تعالى: { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ } أما يشغلهم رسالة؟ أما يشغلهم حاجة؟ قال: من هذا؟ قالوا: غلام من بني عبد المطلب قال: فأخذني فضمني إليه ثم قال: يا ابن أخي جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألت تاكل وتشرب وتقوم وتجلس وتجيء وتذهب وتكلم وأنت تتنفس فكذلك جعل لهم التسبيح. قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا ابن أبي الزباد قال حدثنا محمد بن خنيس عن وهيب بن الورد -رحمه الله تعالى- قال: سمعت وذكر الملائكة فقال: يسبحون الليل والنهار ولا يفترون هم من خشية ربهم مشفقون قال: لقد بلغني أن من دعائهم وقد وصفهم بما وصفهم أنهم يقولون: ربنا ما لم تبلغه قلوبنا من خشيتك فأغفره لنا يوم نقمك من أعدائك. قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا سلمة قال حدثنا مسعدة بن شاهين قال حدثنا حكيم بن عبد الله قال سمعت الضحاك يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكا إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها تعظيما لذلك الملك لا يذكرون إلا في أنفسهم لأنهم لا يفترون عن التسبيح. قلنا وما ذلك الملك؟ قال: ملك له ستون وثلاثمائة رأس في كل رأس ستون وثلاثمائة لسان لكل لسان ستون وثلاثمائة لغة. ورد في أصول الإيمان: الإيمان بالملائكة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: { الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره } وذلك لأن الإيمان يستدعي الإيمان والتصديق بالمغيبات، أي: بكل ما أخبر الله تعالى به من الأمور الغيبية، فنحن نؤمن بالله، والإيمان بالله من الإيمان بالغيب؛ لأننا ما رأينا ذاته تعالى، وإنما رأينا آياته الدالة عليه، ونؤمن بالملائكة وإن لم نطلع على خلقهم، ولم نر أعينهم، ونؤمن بمن يشبههم، نؤمن بأن الله خلق الجن، وإن كنا لا نراهم، وأنه خلق الشياطين ونحن لا نراهم، وأن الشيطان يدخل في جسد ابن آدم، يجري من ابن آدم مجرى الدم، ويصل إلى قلبه، ويوسوس له كما قال تعالى: { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } . وكذلك أيضا أخبر بأن الملائكة خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته، وأنهم مطيعون لربهم دائما، لا يخرجون عن طاعته ولا عن عبادته كما قال الله تعالى: { قَالِ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ } { فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا قَالِ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ } يعني الملائكة { يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ } أي لا يملون من العبادة، ولا يملون من الذكر. أخبر في هذه الآثار أن التسبيح لهم مثل النفس لنا، فالإنسان لا يستغني عن النفس، لو اغتم مثلا وقتا قصيرا لهلك. فإذا كان لا يستغني عن هذا النفس، فكذلك الملائكة تقسهم هو التسبيح، ورد ذلك أيضا في أهل الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: { يلهمون التسبيح كما تلهمون النفس } أي: أنهم دائما يسبحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وكذلك أخبر بأنهم مكرمون قال تعالى: { بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسِفُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُسْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ } من دون الله، "فذلك ماواه جهنم". يعني لا يتجرأ أحد منهم أن يدعي أنه إله من دون الله.